mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة المائدة) 01 (تفسير من الآية 401 إلى آخر السورة

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل - 00:00:00

حياكم الله ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات في هذا اللقاء الاربعين بعد المئة من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيظاوي الشافعي رحمه الله تعالى واليوم هو الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني من عام الف واربع مئة واربعين للهجرة - 00:00:35

وقد وصلنا الى الاية الرابعة بعد المئة من سورة المائدة اه وهي قول الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا - 00:00:55

او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ولعلك تقرأ يا احمد من هذا المكان بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين - 00:01:10

قال الامام البيضاوي رحمه الله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقولهم وانهماكهم في التقليد. والا سند لهم سواه - 00:01:25

اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون. الواو للحال والهمزة دخلت عليها لانكار الفعل على هذه الحال اي احسبهم ما وجدوا عليه اباءهم. ولو كانوا جهلة ضالين. والمعنى ان الاقتداء انما يصح بمن علم انه - 00:01:40

مهتد وذلك لا يعرف الا بالحجة فلا يكفي التقليد نعم هذه الاية جاءت تعقيبا على ما ذكره الله سبحانه وتعالى من العادات الجاهلية الباطلة فيما يتعلق بالانعام وغيرها في قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام - 00:01:59

ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون. فجاء في هذه الاية لكي يذم التقليد الاعمى التقليد الاعمى للاباء دون دليل قال الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم - 00:02:19

لهؤلاء المشركين تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول الى ما انزل الله من الوحي والى الرسول وما جاء به من الهدى قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا. يعني يكفينا ما وجدنا عليه اباءنا من العادات والتقاليد - 00:02:35

فكان الاستنكار عليهم لهذا الجواب قولهم حسبنا ما وجدنا عليه اباءهم يقول البيضاوي هنا بيان بقصور عقولهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سوى. يعني لا يوجد لديهم اي دليل الا انهم وجدوا اباءهم على هذه الحال. فهم يسيرون على هذا - 00:02:53

الطريق الله سبحانه وتعالى رد عليهم سؤال استنكاري يستنكر عليهم هذا الجواب فقال او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون وهذا هو الحال فعلا لذلك قال هنا البيضاوي الواو للحال اولو - 00:03:13

والهمزة دخلت عليها لانكار الفعل على هذه الحال اي احسبهم ايكفيهم ما ما وجدوا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة ضالين فهذه اذا حجة الجهلة والمعنى ان الاقتداء انما يصح بمن علم انه عالم مهتدي - 00:03:32

وذلك لا يعرف الا بالحجة. فلا يكفي التقليد. لذلك هذه الاية ونظائرها جاءت لتذم التقليد الاعمى غير المبني على دليل ولا على هدى ولا على بينة نعم والقرآن الكريم والوحي ايها الاخوة والقرآن الكريم والوحي والسنة النبوية. جاءت لكي - 00:03:49

تعظم في نفوس المسلمين وفي عقولهم اتباع الحجة واتباع البرهان واتباع الدليل ولذلك تجدون هذا في القرآن الكريم كثيرا. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فاتوا بكتاب فاتوا باثارة من علم ونحو ذلك - 00:04:09
كلها مطالبة بالادلة والحجج والبراهين وعدم الانسياق وراء التقليد الاعمى. نعم قال رحمه الله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها والزموا اصلاحها. والجار مع المجرور جعل اسما ليلزموا - 00:04:28
ذلك نصب انفسكم. وقرأ بالرفع على الابتداء لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لا يضركم الضلال اذا لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين ومن الاهتداء ان ينكر المنكر حسب طاقته كما قال عليه الصلاة والسلام. من رأى منكم منكرا واستطاع ان يغيره بيده فليغيره - 00:04:44
بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه. والاية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم. وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباءك فنزلت ولا يضركم يحتمل الرفع على انه مستأنف ويؤيده انه قرأ لا يضيركم. والجزم على الجواب او النهي لكن لكنه - 00:05:06
آآ ضمت الراء اتباعا لضمة الضاد المنقولة اليها من الراء المدغمة وتنصره قراءة من قرأ لا يضركم بالفتح ولا يضركم كسر الضاد وضمها من ضاره يضيره ويدوره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون. وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على ان لا على ان على ان احدا لا يؤاخذ - 00:05:31
بذنب غيره نعم يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم. لا يضركم من ضل اذا اهتديتم عليكم انفسكم اي الزموها واحفظوها واصلحوها ولذلك هنا كلمة عليكم انفسكم عليكم الجار والمجرور هنا هو اسم فعل - 00:05:55
معناها الزموا اصلاح انفسكم. عليكم انفسكم ولذلك جاءت انفسكم هنا منصوبة على انها مفعول به اسم الفعل واسم الفعل هو اللفظ الذي يعمل عمل الفعل ولا يقبل علاماته فهذا اسم وفعل امر - 00:06:15
مثل صهن وهيهات ونحو ذلك لا يضركم من ظل اذا اهتديتم لا يضركم الضلال اذا كنتم على الهدى وهذه الاية صحح فهمها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال ايها الناس انكم تضعون هذه الاية في غير موضعها - 00:06:35
فبعض الناس يفهم من هذه الاية انه انك مطالب فقط باصلاح نفسك ولست مطالبا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح الاخرين وانما عليكم انفسكم وقال انكم تضعونها في غير موضعها - 00:06:59
بمعنى انكم تفهمون فهما خاطئا فليس معنى الاية ان يترك المسلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولذلك البيظاوي نبه على هذا فقال ومن الاهتداء بان ينكر المنكر حسب طاقته كما قال عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده - 00:07:15
اه فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه كما في حديث في صحيح مسلم ومعنى ذلك ان الله يقول لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. ومن اهتداء الانسان ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر - 00:07:32
ولذلك لا تدل هذه الاية على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والانكفاء على الذات والاشتغال بالنفس. وانما تدل على الاشتغال باصلاح النفس وايضا الاشتغال باصلاح الاخرين والدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:07:47
قال البيضاوي والاية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباءك فنزلت هذه الايات. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم - 00:08:03
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وفي قوله لا يضركم قراءات لا يضركم ولا يضركم بالفتح النصب ولا يضركم من ضاره يظيره اذا يعني آآ اهمه امره يقول هنا ولا يضركم يحتمل الرفع على انه مستأنف - 00:08:17
يعني جملة استئنافية جديدة يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم ثم تقف ثم تبدأ بداية جديدة فتقول لا يضركم من ظل اذا اهتديتم ستكون جملة استئنافية الجزم على الجواب او النهي - 00:08:41
يعني عليكم انفسكم لا يضركم لا يضركم هنا تكون مجزومة. على انها جواب للجملة التي بعدها والقراءة الثالثة هي لا يضركم. لا يضركم بمعنى منظاره يظيره ويظوره اذا اه همه امره - 00:08:58

اه كما قال السحرة لفرعون عندما قال آآ امنتم به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون فقالوا في ردهم على فرعون قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون. لا ضير يعني لا نبالي بما تقول - 00:09:19
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون. هذا وعد هو عيد وتنبيه على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره فاذا هذه الاية ايها الاحباب هي من لا تدل على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما - 00:09:39
يدل على الاشتغال بالنفس والدعوة الى الله وان من معنى قوله اذا اهتديتم ان من هداية الانسان ان يدعو الى الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر نعم. قال رحمه الله - 00:09:53
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي فيما امرتم شهادة بينكم. والمراد بالشهادة الاشهاد في في الوصية. واضافتها الى على الاتساع قرأ شهادة بالنصب والتنوين على ليقم اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وظهرت اماراته وهو ظرف للشهادة - 00:10:08
الوصية بدل منه وفي ابداله تنبيه على ان الوصية مما ينبغي الا يتهاون فيه او ظرف او ظرف حضر. اثنان فاعل شهادة. ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف. ذوى عادل منكم اي من اقاربكم. او من - 00:10:30
وهما صفتان الاثنان او اخران من غيركم عطف على اثنان. ومن فسر الغير باهل الذمة جعله منسوخا. فان شهادته على لا تسمع اجماعا ان انتم ضربتم في الارض اي سافرتم فيها فاصابتكم مصيبة الموت اي قاربتم الاجل. تحبسونهما تقفونهما وتصبرونهما. صفة - 00:10:48
اخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او اخران من غيركم اعتراض. فائدته الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان حذر كما في السفر فمن غيركم او استئناف كانه قيل كيف نعمل ان ارتبنا بالشاهدين؟ فقال تحبسونهما - 00:11:11
من بعد الصلاة صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار. وقيل اي صلاة كانت يقسمان بالله ان ارتبطم ان ارتاب الوارث منكم لا نشتري به ثمنا مقسم عليه. وان ارتبطم اعتراض يفيد اختصاص القسم بحاله - 00:11:31
للارتياب. والمعنى لا نستبدل بالقسم او بالله عرضا من الدنيا. اي لا نحلف بالله كاذبا للطمع ولو كان ذا قربى ولو كان المقسم له قريبا منا. وجوابه ايضا محذوف اي لا نشتري - 00:11:49
ولا نكتم شهادة الله. اي الشهادة التي امرنا اي الشهادة التي امرنا الله باقامتها. وعن الشعبي انه وقف على شهادة. ثم ابتدأ الله بالمد على حذف حرف القسم. وتعويض حرف الاستفهام منه - 00:12:04
وروي عنه بغيره كقولهم والله لافعلن انا اذا لمن الاثمين اي ان اي ان كتمنا وقرأ لا لم اللاثمين. اه. وقرأ ال من لاثمين بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها - 00:12:21
لانها مرتبطة فان عثر فان اطلع على انهما استحقا اثما اي فعل ما اوجب اثما كتحريف فاخراني فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم من الذين من الذين استحق عليهم من الذين جني عليهم وهم الورثة. وقرأ حفص استحق على - 00:12:40
البناء للفاعل وهو الاوليان الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما. وهو خبر محذوف ايهما الاوليان. او خبر اخران او مبتدأ خبره اخران او بدل منهما او من الضمير في يقومان. وقرأ حمزة ويعقوب وابو بكر عن عاصم - 00:13:02
الاولين على انه صفة للذين او بدل الاولين على انه صفة للذين او بدل منه اي من الاولين الذين استحق عليهم. وقرأ الاولين على التثنية وانتصابه على المدح والاولان واعرابه واعرابه اعراب الاوليان. فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اصدق منها واولى - 00:13:24
بان تقبل وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين الواضعين الباطل موضع الحق او الظالمين انفسهم ان اعتدينا. ومعنى الايتين ان المحتضر اذا اراد آآ اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من - 00:13:50
ذوي نسبه او دينه على وصيته. او يوصي اليهما احتياطا فان لم يجدهما بان كانا في سفر فاخرين من ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسم على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت - 00:14:09
فان اطلع على انهما كذبا بامارة او مظنة حلف اخران من اولياء الميت والحكم منسوخ ان كان لاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا

يعارض يمينه بيمين الوارث بيمين الوارث وثابت ان كان - 00:14:26
وثابت ان كان وصيين ورد اليمين وثابت وثابت ان كان وصيين ورد اليمين. نعم. ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين لامانته او لتغيير الدعوة - 00:14:47
اذ روي ان تميما الداري وعلي ابن يزيد خرجا الى الشام للتجارة وكان حينئذ نصرانيين. ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بديل. فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبره - 00:15:08
بما اوصى به واوصى اليهما بان يدفعا متاعه بان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذا منه اناء من فضة فيه ثلاثمائة مثقال منقوشا بالذهب فغيباه. فاصاب اهله الصحيفة فطالبوهما بالاناء فجحدا فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت - 00:15:28
يا ايها الذين امنوا ايوة ايوة الاية يا ايها الذين امنوا الاية فحلفهم فحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخلى سبيلهما. ثم وجد الاناء في ايديهما فاتهما بنو سهم في ذلك. فقال قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا - 00:15:53
ان نقر به فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت. فان عثر فقام فنزلت فان عثر. فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلف واستحقاق. ولعل تخصيص ولعل تخصيص العدد فيهما لخصوص الواقعة - 00:16:18
نعم هذه الاية آآ تتعلق بمسألة الوصية عند الموت والاشهاد على الوصية رجل حضره الموت يعني يعني دخل في علامات الموت والاحتضار فانه من المشروع له ان يوصي هذا اذا كان لم يوصي قبل ذلك - 00:16:38
فهذه الاية تتحدث او هذه الثلاث ايات تتحدث عن الوصية عند الموت وكيف تكون هذه الوصية وكيف يصنع اذا لم يوجد شاهدان من المسلمين فيعني اللجوء الى شاهدين من غير المسلمين اما من النصارى او اليهود او المجوس او غيرهم - 00:16:58
وكيف تؤدى هذه الشهادة بعد ذلك والله سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اين الوصية يعني الشهادة على الوصية اثنان ذوى عدل منكم يشهدان على الوصية - 00:17:17
او اخران من غيركم يعني من غير المسلمين ان انتم ظربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت يعني في حال السفر لو ادرك الانسان الموت في حال السفر فانه من المشروع له - 00:17:33
ان يوصي ويشهد على وصيته من المسلمين فان لم يجد فليشهد غير المسلمين لان في الغالب في السفر لا يجد الانسان اه احدا من المسلمين يوصيه هذا الكلام حين نزول هذه الايات - 00:17:46
حين نزول هذه الايات لكن الامر قد تغير عندما كثر الاسلام وانتشر ولكن يبقى ايضا لو مات الانسان في بلاد غير المسلمين فانه مشروع له ان يوصي ولو غير المسلمين - 00:18:00
سبب نزول هذه الايات كما ذكر المفسرون هو ما ذكره البيضاوي في اخرها في قوله روي ان تميما الداري وعدي بن يزيد. هنا خطأ عند البيضاوي الصحيح انه آآ عدي ابن بداء - 00:18:14
عدي ابن بداء وليس عدي ابن يزيد خرج الى الشام للتجارة وكان حينئذ نصرانيين. تميم وعلي بن بداع ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص. وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض بديل - 00:18:31
تدون ما معه في صحيفة يعني كتب قائمة بالاغراض التي كانت معه وضعها في متاعه وقال لي اه تميم وقال لي عدي آآ سلموا هذه الاغراض وسلموا هذه التركة. لورثتي في في آآ في مكة - 00:18:51
وهو من بني سهم من بني سهم هو كان مولى لعمرو بن العاص اه ولم يخبرهم بالورقة التي كتبها وكان مسلما فلما قدموا الشام كما قال مرض بديل واوصى اليهما بان يدفع متاعه الى اهله ومات - 00:19:15
فتشاه واخذ منه اناء من فضة الذي اخذ منه اخذوا من متاعه اللي هم تميم وعلي ابن بندر اخذوا من متاع آآ المولى اللي هو بديل اخذوا منه اناء اه - 00:19:36

من فضة فيه ثلاثمئة مثقال منقوش بالذهب يعني واضح انه اناء ثمين اخذوه من متاع بديل اه اه مولى عمرو بن العاص فاصاب اهله الصحيفة لما ارجع اه تميم وصاحبه ارجع هذه الاغراض الى آآ الى اهله - 00:19:56

فتشوها فوجدوا هذه الورقة التي كتب فيها اه بديل الاغراض التي فيها فوجدوا هذه من ضمن الاغراض موجود هذه هذه هذا الاناء الذي من فضة ولكن غير موجود في التركة - 00:20:19

فقالوا لتميم ولعدي هل اخذتم هذا الاناء؟ قالوا لا انكر بعد مدة تميم موديل او اه تميم وعدي باعوا هذه هذا الاناء واضح انه كان اناء ثمين فعرف عرف في في السوق - 00:20:38

من اين هذا الاناء؟ قالوا هذا لنا قالوا لا هذا لبديد مولى عمرو بن العاص وانتم قد اخذتموه من تركته وهو مكتوب في الورقة التي تركها في اه فترافعوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:20:58

يطالبون بالاناء اللي هو عمرو بن العاص لانه هو مولى مولاه هذا الذي مات عمرو بن العاص يقول اه هذه لنا تترافع الى الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية - 00:21:17

يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم وذكرت اه هذه هذه الايات الرسول صلى الله عليه وسلم حلفهما بعد صلاة العصر عند المنبر فحلف انها تميم اه عادية بن اه بدا. فالنبي صلى الله عليه وسلم تركهم - 00:21:29

ثم وجد الاناء في ايديهما بعد ذلك فاتاهما بنو سهم في ذلك فقال قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه بينة فكرهنا ان نقر به فرفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فان عثر على انه ما استحقا اثما - 00:21:54

واكتشفوا انهم كانوا كاذبين في يمينهم فيؤتى باثنين من الورثة المقربين جدا من الميت فيقسمان بخلاف ما اقسم هؤلاء. يعني هؤلاء يقسمون ان هذا الاناء لنا هؤلاء يقسمون انه ليس لهم - 00:22:10

فان اقسموا فهم اولى به لذلك اقسم قام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان فحلف مستحقة فهذه الاية هذا هو سبب نزولها. والله اعلم كما يذكره المفسرون البيضاوي والطبري وغيرهم من المفسرين - 00:22:26

الاية تقول يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اي فيما امرتم عند الموت وعند حضور الموت شهادة تقيمونها وتطلبونها لتوثيق هذه الوصية شهادة بينكم طبعا اذا كان الشخص قد كتب وصيته واشهد عليها قبل حضور الاجل فهذا لا يشمله هذا الاذى - 00:22:47

هذا هذه الاية وانما هي المقصود بها من لم يوصي وحضره الاجل فانه من المسنون والمشروع له ان يوصي وان يشهد على وصيته. والمراد بالشهادة الاشهاد في الوصية واظافتها الى الظرف على الاتساع كما يقول شهادة بينكم. فاظيفت على سبيل الاتساع - 00:23:08

والتوسع في الاضافة وقرأ شهادة بالنصب. يعني يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم. معناها ليقم احدكم شهادة فهي مفعول به اذا حضر احدكم الموت معناها اذا قاربه اذا شارفه وظهرت اماراته - 00:23:30

الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم يعني اللذان يشهدان او يستشهدان اثنان من من المسلمين اثنان ذوا عدل منكم وذوي العدل هم الشروط التي يشترطها العلماء والفقهاء في الشاهد - 00:23:51

ان يكون عدلا ثقة مسلما الشروق هذه الشروط لكن الفقهاء العلماء يقولون اذا لم توجد هذه الصفات فانه يكتفى بمن يتيسر. لانه لو اشترطنا شروط العدالة اه التي يذكرها الفقهاء في كثير من الناس - 00:24:10

حقوق الناس لانك لن تجد من تتوفر في هذه الشروط الا من رحم الله يقول البيضاوي اثنان فاعل شهادة ويقصد البيضاوي انه على تقدير الحال ان يشهد اثنان ذوى عدل منكم. فيكون اثنان هنا فاعل - 00:24:28

ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف يعني شهادة اثنان اه او اخران من غيركم عطف على اثنان. ومن فسر الغير باهل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على المسلم لا تسمع اجماعا - 00:24:46

والحقيقة هي آآ يعني هذه الاية قد نصت على جواز شهادة غير المسلم عند تعذره في هذه الحالة لذلك كلام البيضاوي هنا غير صحيح ويرده ايضا ان سورة المائدة كما قلنا هي من اواخر ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فمعظم او كل اياتها - 00:25:02

محكمة ناسخة وليست منسوخة وشهادة النصراني او المجوسي او اليهودي اذا استشهدهم المسلم على وصيته وهو في حال وفاته فهي تسمع ولكن يتوثق منها كما ذكر الله هنا ان انتم ظربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت يعني ان انتم سافرتم في الارض فاصبتم بالموت - 00:25:21

والمقصود فاصابتكم مصيبة الموت يعني ظهرت علامات الموت كما قلنا اين الوصية ماذا نصنع بالتعامل مع غير المسلم اذا شهد على وصية المسلم وجاء بهذه الوصية وجاء بهذه التركة او الوصية فقط الى - 00:25:44

اهل الميت اهل الميت مسلمين والذين جاءوا يشهدون غير مسلمين فهم يريدون ان يتوثقوا من ان هؤلاء غير المسلمين صادقين. فالله قال تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله لشهادتنا احق من - 00:26:03

شهادتهما وما اعتدينا اه نعم ان اغتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين يقول انك يستقسم هؤلاء غير المسلمين على انهم صادقين - 00:26:20

وانهم لم يغيروا ولم يبدلوا في هذه الشهادة وانهم لم يحابوا فيها لا قريبا ولا بعيدا وانهم لا يكتمون الشهادة انهم في حال كتمانها من الاثمين الظالمين هذا معناها وهذا طبعا كله من باب تعظيم الشهادة لانك حتى لو جيت بيهودي او نصراني وقلت له قل - 00:26:38

يعني وانا والله لا اكتم الشهادة والله لاقولن الحقيقة والله ما ظلمت ولا بدلت ولا غيرت وقال المفسرون انه جعل ذلك بعد صلاة العصر اكثر المفسرين على انه بعد صلاة العصر تحبسونهما بعد من بعد الصلاة اي من بعد صلاة العصر - 00:26:58

وبعض المفسرين يقول بعد اي صلاة الغرض هو اجتماع الناس اجتماع الناس في المسجد حتى يستمعوا الى شهادة هذا الشاهد تحبسونهما اي تقفونهما وتصبرونهما صفة لاخران طيب وقال فائدته الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعذر فمن غيركم. طيب - 00:27:17

من بعد الصلاة قال صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار. وقيل اي صلاة كانت فيقسمان بالله ان ارتبتم ان ارتاب الوارث منكم لا نشتري به ثمنا مقسم عليه. وان ارتبتم اعتراض يفيد اختصاص القسم بحال الارتياب - 00:27:40

يعني بعض العلماء يقول انه لا يشترط ان تأتي بالشاهدين هؤلاء تحلفهما وتجعلهما يقسمان على انهم سيقولون الحقيقة الا اذا كنت ارتبت فيهم شعرت انهم يعبثون او انهم قد يكونون خانوا في الشهادة - 00:27:58

تفعل بهم ذلك. اما اذا كان يعني يظهر عليهم الصدق والامانة فانك لا تحتاج الى هذا البروتوكول يعني وانك تصنع هذا. فتجلسهم من بعد صلاة العصر وتجمع الناس وتقول للناس هؤلاء قد جاءوا يشهدون على وصية اوصاها احد اقاربي وهو فلان ابن فلان فانا اريد ان يعني يحلفوا - 00:28:16

امامكم انهم قد جاءوا بالوصية كما كما بلغهم. وانهم لم يزيدوا فيها ولم ينقصوا طيب والمعنى لا نستبدل بالقسم او بالله عرضا من الدنيا اي لا نحلف بالله كاذبا لطمع ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له قريبا منا - 00:28:36

ولا نكتم شهادة الله اي الشهادة التي امرنا الله باقامتها وعن الشعبي انه وقف على شهادة يعني يذكرون في كتب التفسير ان الشعبي رحمه الله وهو عامر بن جراحيل الشعبي التابعي شهد موقفا مثل هذا - 00:28:53

لان الموقف هذا نادر جدا وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري ولعدي ابن بدر مع هذا ولم تتكرر هذه القصة الا في عهد عمر عندما كان ابو موسى الاشعري هو الامير على البصرة في العراق - 00:29:10

وقعت حادثة مشابهة يقول الشعبي كنا بدقوقاء وهي منطقة في تقريبا في شمال العراق تقريبا فوقع مثل هذه الحادثة مات رجل من المسلمين واشهد على وصيته آآ رجلين من غير المسلمين - 00:29:32

فلما جاءوا الى الشعب قال سبحان الله ما وقع مثل هذا الا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا الى ابي موسى وكان امير البصرة. فذهبوا الى ابي موسى فشهدوا عنده بهذه الشهادة فاوقفهم بعد صلاة العصر - 00:29:51

وجعلهم يقسمان على انهم صادقين فيما نقلاه من وصية هذا الرجل اه ثم ابتدأ الله بالمد على حذف حرف القسم وتعويض حرف الاستفهام انا اذا لمن الاثمين يعني ان كنا عدلنا او بدلنا في - 00:30:04

شهادتنا وقرأ لمن لاثمين. بالادغام طيب هنا في حال انهم قد اقسموا على انهم صدقوا في هذه الشهادة التي شهدوها على الميت او على من مات بوصيته قد يتضح بعد ذلك انهم كذبوا في الشهادة - 00:30:20
او خانوا فيها. ولذلك قال الله فان عثر يعني فيما بعد فان عثر على انهما استحقا اثما اي فعل ما اوجب اثما كتحريف الشهادة او نحو ذلك فاخران يقومان مقامهما - 00:30:40
من الذين استحق عليهم الاولياء يعني فيقوم اثنان فيقسمان بالله ان ما قاله هذان الرجل ان كذب وهذا غير صحيح من هذان اللذان يقومان ويشهدان من اقرب الناس الى الميت - 00:30:58
لانهم هم الذين يتأثرون بهذه الوصية. نفترض ان الميت اوصى بوصية وان يوقف ثلث ما له مثلا الذين سوف يخسرونهم الورثة. اليس كذلك لانها ستذهب عليهم جزء كبير من التركة - 00:31:13
فاذا شعر الورثة بان هناك اي خيانة او تبديل او تحريف في الشهادة او في الوصية فيشتكون الى الوالي والوالي يطلب منهم ان يقسم بالله ان شهادتهما هم اولى من شهادة هذين الذين شهدا باطلا وحرفا في الشهادة - 00:31:26
وهذا طبعا لا يكون الا عن معرفة. يعني ان كان هؤلاء الورثة يعرفون الوصية الحقيقية لهذا الرجل. او انه قد كتب شيئا آآ هنا او هناك او حدثهم بشيء قال فاخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان - 00:31:46
ومن الذين استحق عليهم الاولين. ومن الذين استحق عليهم الاولين. هذي قراءات كلها في هذه الاية. وهذه المقطع من الاية كما يقول المفسرون من اصعب المواقع في القرآن الكريم. اعرابا ومعنى - 00:32:05
في هذه الاية يقول السمين الحلبي ويقولها آآ ابن العربي المالكي رحمه الله اه لما ورد فيها من اختلافات نحوية لكن معناها يقوم مقامهما اثنان ممن استحق التركة يعني من الورثة من من استحق التركة - 00:32:22
وهم الورثة وقرأ حفص استحق على البناء للفاعل وهو يقومان مقامهم من الذين استحق عليهم الاوليان والبقية من الذين استحق عليهم الاولين او الاولين والاولين طيب فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا. انا اذا لمن الظالمين. فاذا هم شهادتهم لابطال شهادة - 00:32:41
الشاهدين الاولين طيب البيضاوي هنا لخص الاية في اخرها فقال ومعنى الايتين ان المحتضر يعني الميت اذا حضرته الوفاة اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي نسبه او دينه على وصيته - 00:33:08
او يوصي اليهما احتياطا. فان لم يجدهما بان كانا في سفر فاخرين من غيرهم ثم ان وقع نزاع وارتياب اقسم على صدق ما يقولان بالتغليظ في الوقت يعني بعد صلاة العصر كما يقول الله سبحانه وتعالى في الاية. فان اطلع على انهما كذبا بامارة او مظنة حلف اخران من اولياء الميت - 00:33:27
ثم ماذا يقول البيضاوي؟ والحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارظ يمينه بيمين الوارث وثابت ان كانا وصيين ورد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصية باليمين لامانتها ولتغيير الدعوة - 00:33:49
هذا الكلام طبعا ليس صحيحا من على اطلاقه من البيضاوي فانه يقول الحكم منسوخ ان كان الاثنان شاهدين الله سبحانه وتعالى سماهم شاهدين. وقال شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت. فنص الله سبحانه وتعالى على انهم شاهدين - 00:34:09
ونص ايضا على انه اذا لم يتوفر اثنان من المسلمين يقوم مقامهما من غيركم ففتح الباب هنا والرخصة ان يشهد اثنان من غير المسلمين للحاجة الى توثيق هذه الوصية. وحفظا لحقوق الناس - 00:34:27
آآ قال آآ فاخران من غيركم البيظاوي هنا يقول فانه لا يحلف الشاهد ولا يعارض يمينه بيمين الوارث وهذا طبعا ليس قاعدة مطردة. وهذا انما يقال في المعاملات العامة. واما في مثل هذه الحال فان الشاهد يشهد على ما سمع وعلى ما اشهده عليه - 00:34:43
الميت واذا لمس الورثة اي خيانة في شهادة هؤلاء فانهم يقسمون هم كما ذكر الله قال ورد اليمين الى الورثة يعني آآ فان عثر على انهما استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما من الورثة - 00:35:03
قال رد اليمين الى الورثة اما لظهور خيانة الوصيين فان تصديق الوصي باليمين بامانته او لتغيير الدعوة. طيب اه ثم ذكر البيضاوي

مرة ان سبب النزول وقد تقدم ثم ذكر الله سبحانه وتعالى العلة والحكمة - 00:35:23
من هذا الامر الذي امر به. لماذا توثيق الوصية والاشهاد عليها وكيفية نقض هذه الشهادة عند الارتياب؟ فقال قال رحمه الله ذلك اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهد ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها على على نحو ما حملوها - 00:35:42
ومن غير تحريف وخيانة فيها او يخاف ان ترد ايمان بعد ايمانهم ان ترد اليمين على المدعين بعد بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة وانما جمع الضمير لانه حكم يعم الشهود كلهم - 00:36:01
واتقوا الله واسمعوا ما ما توصون به سمع اجابة. والله ما توصون به سمع اجابة. والله لا يهدي القوم الفاسقين كيف ان لم فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم قوما فاسقين. والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهديهم الى حجة او الى طريق الجنة - 00:36:19
وقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل. نعم اه اذا اه في قوله ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها تعليل جاء بعد بيان هذا الحكم وهو كيفية الاشهاد على الوصية والمشروع فيها وماذا يعمل عندما يشك في من يشهد على الوصية - 00:36:39
اه بان يحلف اثنان من الورثة ويشهدان على خلاف ما شهد عليه طيب فالله يقول ذلك اي الحكم الذي تقدم ادنى اه ان يأتوا بالشهادة على وجهها يعني اقرب وادق - 00:37:00
واكثر دفعا لهؤلاء على ان يلتزموا بالصدق والامان لانك عندما تحلفهم بالله وبهذا القسم الغليظ وفي محضر جمع من الناس بعد صلاة من الصلوات فان هذه طبعا كلها ظروف ندعو الى الهيبة والخوف - 00:37:15
وعدم الكذب وعدم التغيير في الشهادة ان يأتوا بالشهادة على وجهها نحو مثل ما حملوها من غير تحريف ولا ولا خيانة. او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم اي يخافوا على سمعتهم - 00:37:30
ان ترد يمينهم على المدعين بعد ايمانهم فينفضح او فيفتضح بظهور الخيانة واليمين الكاذبة وانما جمع الظمير لانه حكم حكم يعم الشهود كلهم قوله هنا آآ ذلك ادنى ان يأتوا بضمير الجمع وهو قد ذكر انهم شاهدان فقط يعني مثنى - 00:37:44
قال او يخاف اه فجاء بصيغة الجمع لانه حكم يعم الشهود كلهم. ثم امر الله سبحانه وتعالى بالتقوى واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين. كل هذا من باب التحذير - 00:38:06
والتشديد وضرورة الالتزام بالصدق والامانة وعدم تحريف الشهادة. طيب قال رحمه الله طبعا تلاحظون يا شباب ان كل هذه الايات هي يعني مرتبطة اشد الارتباط بمقصد السورة الذي تكلمنا عنه مرارا. وهو ان سورة المائدة جاءت للامر بالوفاء بالعقود - 00:38:19
والمواثيق ولذلك يسميها العلماء سورة العقود كذلك هذه الشهادة التي يشهدها الشهود على الوصية او الشهادة التي يبطل بها الورثة شهادة هؤلاء كلها هذه من باب تأكيد هذه المواثيق والعهود والمحافظة عليها - 00:38:39
وايصال الحقوق الى اهلها بعد الموت ونحو ذلك قال رحمه الله فقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل ظرف له. وقيل بدل من مفعول واتقوا. بدل الاشتمال او مفعول اسمعوا على حذف المضاف اي واسمعوا خبر يوم جمعهم - 00:38:55
او منصوب باضمار اذكر. فيقول اي للرسل ماذا اجبتم؟ اي اجابة اجبتم على ما على ان ماذا في موضع المصدر؟ او باي شيء اجبتم؟ فحذف الجار وهذا السؤال لتوبيخ قومهم كما ان سؤال الموؤدة لتوبيخ الوائد ولذلك قالوا لا علم لنا اي لا علم لنا بما لست تعلمه - 00:39:15
انك انت علام الغيوب. فتعلم ما نعلمه مما اجابونا واظهروا لنا وما لا نعلم مما اضمروا في قلوبهم. وفيه التشكي منهم ورد الامر الى علمه بما كابدوا منهم. وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب علمك. او لا علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما الحكم - 00:39:39
للخاتمة. وقرأ علامة بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت. اي انك انت الموصوف بصفاتك المعروفة لا ماء منصوب على الاختصاص او النداء وقرأ ابو بكر وحمزة الغيوب بكسر الغين حيث وقع - 00:39:59
نعم يقول الله سبحانه وتعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فالبيضاوي هنا ربط بين الايتين ان يوم يجمع الله الرسل ظرف والله لا يهدي القوم الفاسقين متى؟ قال يوم يجمع الله الرسل - 00:40:17
يقول ماذا اجبتم؟ فيقول هو ظرف له. وقيل بدل من مفعول واتقوا يعني واتقوا الله واتقوا واتقوا الله يوم يجمع الله الرسل طيب

ماذا يقول الله سبحانه وتعالى هنا؟ قال فيقول - 00:40:33
اي للرسل ماذا اجبتم يعني ماذا اجابكم اقوامكم وهذا سؤال طبعا الله سبحانه وتعالى اعلم هو يسألهم وهو اعلم بما حدث لكنه يريد ان يقيم الحجة. وهذا مشهد مهيب من مشاهد - 00:40:53
يوم القيامة وهو عندما يجمع الله سبحانه وتعالى الانبياء عليهم الصلاة والسلام او الرسل فيسألهم هذا السؤال ماذا اجبتم؟ ماذا اجابكم اقوامكم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب - 00:41:09
اي لا علم لنا بما لست تعلموا وهذا معناه والله اعلم كما فذكر المفسرون لا علم لنا كيف يقول الانبياء او المرسلون انه لا علم لهم بماذا اجابهم قومهم وكلهم يعلمون - 00:41:28
لان بعض اقوامهم قد اجابوهم وبعضهم قد كذبوهم لكن قالوا انهم قالوا هذا الجواب لا علم لنا انك انت علام الغيوب اما لهيبة الموقف فنفوا ان يكونوا يعلمون شيئا واما لانهم يعلمون ان علم الله سبحانه وتعالى محيط بكل شيء - 00:41:45
علمهم في جانب علمه لا شيء فنفوا علمهم في جانب علمه. لا علم لنا انك انت علام الغيوب المحيط العالم بكل شيء فتعلم ما نعلمه مما اجابونا واظهروا لنا وما لا نعلمه مما اضمروا في قلوبهم - 00:42:04
هذا توجيه المفسرين وفيه في هذا الرد والجواب من الانبياء التشكي منهم يعني من اقوامهم ورد الامر الى علمه سبحانه وتعالى بما كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم لنا الى جنب علمك او لا علم لنا بما احدثوا بعدنا - 00:42:24
وانما الحكم للخاتمة كما ذكر البيضاوي القراءات في قوله تعالى انك انت علام الغيوب وفي قراءة انك انت علام الغيوب وذكر ايضا قراءة ابي بكر وهو شعبة وحمزة انك انت علام الغيوب. الغيوب - 00:42:40
كسر الغين في جميع القرآن. نعم قال رحمه الله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بدل من يوم يجمع وهو على طريقتي ونادى اصحاب الجنة - 00:43:00
بمعنى انه سبحانه وتعالى يوبخ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتعديد ما اظهر عليهم من الايات فكذبتهم طائفة وسموهم سحرة. وغلا اخرون فاتخذوهم الهة او نصب بادمان اذكر اذ ايدتك قويتك وهو ظرف لنعمتي او حال منه وقرأ ايتك - 00:43:15
بروح القدس بجبريل عليه الصلاة والسلام. او بالكلام الذي يحيا به الدين او النفس حياة ابدية. ويطهر من الاثام. ويؤيده قوله تكلم الناس في المهد وكهلا. اي كائنا في المهد وكهلا. والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء. والمعنى الحاق - 00:43:39
حاله في الطفولية بحال الكهولية في كمال العقل والتكلم. وبه استدل على انه سينزل فانه رفع قبل ان يكتهل واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلقوا من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني. وتبرئ - 00:43:59
والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني سبق تفسيره في سورة ال عمران. وقرأ نافع ويعقوب طائرا ويحتمل الافراد والجمع كالباقر واذ واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله - 00:44:20
اذ جئتهم بالبينات ظرف لكففت وقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين. اي ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين. وقرأ حمزة والكسائي الا ساحر الاشارة الى عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:44:38
نعم يقول الله سبحانه وتعالى اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك. هنا حديث عن عيسى عليه الصلاة والسلام آآ في يعني الله يقول يوم يجمع الله الرسل - 00:44:55
يقول ماذا اجبتم هنا سؤال للرسل جميعا. هما ذكر هنا سؤالا خاصا لعيسى عليه الصلاة والسلام في نفس الموقف قد خصه الله بسؤال وخصه بثناء فقال له في هذا الموقف واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اي في هذا الموقف يوم يجمع الله الرسل - 00:45:10
اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس اكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل. واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني. فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني - 00:45:28
الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني. واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات. فقال الذين كفروا منهم هذا الا سحر مبين. كل هذا امتنان على عيسى عليه الصلاة والسلام بهذه النعم العظيمة في هذا الموقف - 00:45:46

وهذا كله من باب التوبيخ للكفار الذين يزعمون انهم يتبعون عيسى وهم ليسوا كذلك من هؤلاء النصارى المشركين الذين حرفوا وبدلوا يقول البيضاوي هنا قال وهذا من باب قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ ان هذا من باب السخرية والاستهزاء به - 00:46:05

اصحاب الجنة يستهزئون باصحاب النار في هذا الموقف. فكذلك هذا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك كل هذا من باب توبيخ الكفار لذلك الموقف - 00:46:32

لانه يسأل الرسل عن اجاباتهم وتعديد ما اظهر عليهم من النعم. طيب هنا طبعا البيضاوي شرح هذه الاية اذ ايدتك يعني قويتك اه بروح القدس وهو جبريل عليه الصلاة والسلام. او بالكلام الذي يحيا به الدين يسمى روحا - 00:46:45

اه تكلم الناس في المهد وكهلا. ايضا تكلم عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكلم الناس وهو في المهد صبيا كما ثبت هذا وهو من من خصائصه ومعجزاته وايضا في وقت الكهولة انه كان يكلمهم وهو صبي وهو كهل - 00:47:04

على حد سواء من حسن الكلام والعقل وبه استدل على انه سينزل في اخر الزمان هذي ايضا لفتة جميلة من البيضاوي اه قليل من يتنبه لها من المفسرين اه تكلم الناس في المهد وكالة. بعضهم يقول ان عيسى عليه الصلاة والسلام رفع وهو ابنه ثلاثين سنة - 00:47:19

وقيل يعني خمسة وثلاثين سنة وقيل لان العرب تسمي من زاد عن الثلاثين اهلا من زاد على الخمسين والستين سمي شيخا اه ولكن توجيه البيضاوي هنا وامثاله عندما قالوا ان هذا المقصود به بعد نزوله - 00:47:39

في اخر الزمان وانه يكبر ويصبح كهلا فهذي اشارة الى نزوله قال واذ علمتك الكتاب والحكمة علمتك الكتاب اي علمتك الكتابة والحكمة اي حسن التدبير والتوراة والانجيل علمه ما في التوراة وما في الانجيل من الاحكام - 00:48:02

وهذا يصحح القول بانه اذا علمتك الكتاب اي الكتابة واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا او فتكون طائرا باذني هذه كلها من المعجزات التي جعلها الله لعيسى عليه الصلاة والسلام وقد تقدمت في سورة ال عمران في اية تسعة واربعين وواحد وخمسين من تفسير البيضاوي - 00:48:24

اه قال واذ كففت بني اسرائيل عنك. يعني الله يمتن على عيسى بانه كف بني اسرائيل عن ايذاء عيسى كانوا هموا بقتله اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منه من هذا الا سحر مبين. اي ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين. وهذا فيه اشارة الى ما صنعه الله لعيسى - 00:48:47

من رفعه الى السماء يكفي اذى بني اسرائيل عنه كما قال في سورة النساء وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. نعم واذا اوحيت الى الحواريين تفضل هذي يعني مزيد - 00:49:07

من الامتنان على عيسى قال رحمه الله واذ اوحيت الى الحواريين واذ اوحيت الى الحواريين اي امرتهم على السنة رسلي ان امنوا بي وبرسولي يجوز ان تكون انت وان تكون مفسرا - 00:49:23

قالوا امنا واشهد باننا مسلمون مخلصون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم منصوب باذكر او ظرف لقالوا فيكون تنبيها على ان ادعائهم الاخلاص مع قولهم على ان ادعائهم على ان ادعاءهم الاخلاص مع قولهم - 00:49:40

هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء لم يكن بعد عن تحقيق عن تحقيق واستحكام معرفة. وقيل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة - 00:49:58

وقيل المعنى هل يطيع ربك اي هل يجيبك؟ واستطاع بمعنى اطاعك استجاب واجاب. وقرأ الكسائي تستطيع ربك اي سؤال ربك والمعنى هل تسأله ذلك من غير صارف والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام - 00:50:13

من ماد الماء يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانه كانها تميد من تقدم من تقدم اليه. من تقدم ونظيرها قولهم شجرة مطعمة قالوا اه قال اتقوا الله من امثال هذا من امثال هذا السؤال. ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته وصحة نبوته. او صدقتم - 00:50:33

او صدقتم في ادعائكم الايمان قالوا نريد ان نأكل منها تمهيد تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها

وتطمئن قلوبنا بانضمام علم المشاهدة الى تعلم الاستدلال بكمال قدرته سبحانه وتعالى. ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة - 00:50:59

او ان الله يجيب دعوتنا ونكون عليها من الشاهدين اذا اذا استشهدتنا او من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر آآ واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون - 00:51:21

هذا ايضا آآ خبر وامتنان من الله سبحانه وتعالى على عيسى عليه الصلاة والسلام. بانه قد جعل له خلصا من اصحابه. والحواريون هم خلصوا الاصحاب كان للنبي صلى الله عليه وسلم حواريين - 00:51:43

منهم الزبير ابن العوام وابو بكر الصديق رضي الله عنه عمر وهؤلاء من حواريي النبي صلى الله عليه وسلم اي اصحابه وخلص اصحابه المقربين عيسى عليه الصلاة والسلام كان له ايضا خلاصة او خلص من اصحابه هم الحواريون. قيل سموا حواريين - 00:51:57

اما مأخوذ من البياض لانهم كانوا آآ يعني بيض الوجوه او لانهم من حارة آآ بمعنى يعني خلص اه اذا خلص الشيء قيل له اه ذلك وكلها يبدو والله اعلم انها صحيحة في آآ سر تسميتهم او وصفهم بالحواريين - 00:52:14

ماذا قال؟ واذا اوحيت اي عن يعني آآ امرتهم على السنة رسلي ان امنوا بي وبرسولي عيسى عليه الصلاة والسلام قالوا امنا واشهد باننا مسلمون فهم قد امنوا وانقادوا وكانوا خير مستجيب لدعوة - 00:52:35

عيسى عليه الصلاة والسلام اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم ثم ذكر الله سبحانه وتعالى ان هؤلاء الحواريين في موقف من المواقف قالوا لعيسى عليه الصلاة والسلام هذه المقولة - 00:52:52

قالوا لعيسى يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين يعني وهذا سؤال بنو اسرائيل لديهم اسئلة غريبة وقد سألوا موسى ان يريهم الله جهره - 00:53:07

وسألوه ان يرفع الجبل وسألوه ان اسئلة فيها نوعا من التعجيز وفيها نوع من سوء الادب هذا السؤال من الحواريين اه يحتمل ان يكون شكا منهم ويريدون التحقق وهذا الذي رجحه الامام الطبري وغيره من المفسرين - 00:53:26

ويحتمل ان يكون من باب الطمأنينة. كما قال الله عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي - 00:53:48

فاجابه الله الى الى سؤاله قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك يبدو والله اعلم ان هذا هو مقصد هؤلاء من سؤالهم لانهم قالوا عندما قال لهم عيسى منكرا عليهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. كيف تسألون هذا السؤال - 00:54:00

ولماذا هذا السؤال؟ هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء. وفي قراءة الكساء هل تستطيع ربك يعني هل تجرؤ وتستطيع يا عيسى انك تسأل ربك هذا السؤال ان ينزل علينا مائدة من السماء - 00:54:16

او هل يستطيع ربك ليس معناها هل يستطيع ربك انهم يشكون في قدرة الله وانما قال هل يطيع ربك هل يجيبك لو سألت هذا السؤال والمائدة كما يعني هي في اللغة المائدة هي - 00:54:35

الخوان اذا كان عليه طعام قيل له مائدة والخوان هو الذي نسميه اليوم السفرة. السفرة التي تفرش للطعام السفرة يقال لها خوان فاذا كان عليه طعام سميت مائدة هم يريدون مائدة - 00:54:56

ولم يحددوا بالظبط نوع الطعام وانما يريدون مائدة تنزل من السماء بحيث تكون فيها ميزة لهم وفيها اختصاص وفيها تكريم ولذلك لما قال لهم اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد ان نأكل منها - 00:55:17

يعني سبب السؤال ليس الشك في قدرة الله حاشا وكلا ولكن نريد ان نأكل منها سيكون هذه خصوصية لنا نحن الحواريون اننا اكلنا من مائدة انزلها الله من السماء نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا - 00:55:36

كما قال ابراهيم نفس الحكمة ان ابراهيم يقول ولكن ليطمئن قلبي. هم ايضا يريدون ان تطمئن قلوبهم ونعلم ان قد صدقتنا. يعني ونتأكد وهم يعلمون انه صادق لكنهم يريدون ان يتيقنوا اكثر - 00:55:56

لان العلم كما تعلمون يزيد وينقص الايمان يزيد وينقص وهكذا ونكون عليها من الشاهدين نشهد على هذه المعجزة العظيمة التي حصلت فلما رأى عيسى عليه الصلاة والسلام انهم جادين وانهم آآ سألوا هذا السؤال - 00:56:11
بسبب وجيه اه قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء يكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين. هذه القصة هي التي سميت بها سورة المائدة - 00:56:31
سورة المائدة سميت سورة المائدة بسبب هذه القصة اه واذ قال الحواريون اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ينزل علينا مائدة ثم تكررت كلمة المائدة في هذه القصة - 00:56:52
هنا قال عيسى ابن مريم لما رأى ان لهم غرضا صحيحا في ذلك او انهم لا يقلعون عنه فاراد الزامهم الحجة بكمالها اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء يكون لنا عيدا يعني يكون يوم نزولها عيدا لنا نعظمه - 00:57:05
وقيل العيد هو السرور العائد. ولذلك سمي يوم العيد عيدا لاولنا واخرنا يعني لاولنا نحن امة عيسى عليه الصلاة والسلام واخرنا وروي انها نزلت يوم الاحد. فذلك اتخذه النصارى عيدا - 00:57:26
وقيل يأكل منها اولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين هنا هذه القصة ايها الاخوة اختلف المفسرون هل نزلت هذه المائدة او لم تنزل على ثلاثة اقوال القول الاول وهو قول جمهور المفسرين - 00:57:42
انها نزلت فعلا وانها نزلت يوم الاحد وانهم اكلوا منها وفي الروايات بعض الروايات الاسرائيلية انها اه فيها وصف للطعام الذي كان عليها وهل هي من طعام اهل الجنة او من ثمار اهل الجنة او غير ذلك؟ وهذه كلها تفاصيل ليس عليها دليل - 00:58:05
لكن قول جمهور المفسرين انها نزلت والقول الثاني انها لم تنزل وهو قول مجاهد والحسن البصري قالوا انهم لما قال الله سبحانه وتعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قالوا - 00:58:27
استعفوا من نزولها فلم تنزل قال الله اني منزلها عليكم هذا دليل كثير من المفسرين على نزولها فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. وهذا اعيد - 00:58:49
وقيل ان المقصود لا اعذبه احدا من العالمين اي من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا ولذلك ورد في بعض الروايات ان الذين سفروا بعد نزول هذه الاية مسخهم الله قردة وخنازير - 00:59:08
ولم يعذب بذلك او بمثل ذلك غيرهم لانه توعد سبحانه وتعالى وروي انها نزلت سفرة حمراء لذلك لاحظ البيظاوي عندما عبر هنا عن نزولها قال روي انها نزلت يوم الاحد. وروي انها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها - 00:59:26
حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه الصلاة والسلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام فتوضأ وصلى وبكى الى اخر القصة القصة هنا تشير الى نزول - 00:59:45
المعدة الامام ابن العربي رحمه الله في كتابه احكام القرآن في اول تفسيره لسورة المائدة قال وقد رأيت المائدة ومكثت عندها مرارا وكنت ادرس كثيرا عندها لان ابن العربي المالكي رحمه الله - 01:00:04
اه بقي في بيت المقدس يطلب العلم ما يقارب اربع سنوات عندما رحل هو ووالده من الاندلس الى المشرق ما بقي في مصر مدة ثم بقي في بيت المقدس مدة - 01:00:26
ثم بقي في مكة مدة ايضا ما ذهب الى العراق فقرأ على الامام الغزالي فيقول انني كنت عندما كنت في بيت المقدس كنت اذهب الى طور اسمه طور زيتا. قريب من القدس - 01:00:40
والطور هو الجبل واهل الشام يسمون الجبل طور فيقول في طور اسمه طور زيتا وكان يعني في ذلك الطور او في ذلك الجبل موضع المائدة قال وهو موضع ضخم المائدة نفسها الصحن او الصحفة او التي كانوا يأكلون فيها قال تصعد اليه بثلاث درجات - 01:00:54
وتنزل في داخل الصحفة بثلاث درجات ضخمة قال وبجانبها حجرات ابوابها من الحجر حجرات حول المائدة ويبدو انه قد بنيت ايام يعني النصارى قديما كانوا يأتون يتبركون بموضع المائدة التي نزلت فيها والله اعلم - 01:01:17
البيضاء وابن العربي رحمه الله يريد ان يقول من هذه القصة ان المائدة نزلت فعلا قد رأيت اثارها انا ولا زالت موجودة الى اليوم في

اه في فلسطين وعن مجاهد القول الثالث - 01:01:37
انها ليست حقيقة اصلا. قضية انزال المائدة من السماء وانما هو مثل ضربه الله لذلك هنا هذا قول مجاهد وعن مجاهد وهو مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس ان هذا مثل ضربه الله لمقترح المعجزات - 01:01:52
الذين يطلبون المعجزات ثم اذا نزلت عليهم فانهم يكفرون بها يقول هذا مثلا ضربه الله وهذا طبعا غير صحيح لان الاية الصريحة في ان بنو اسرائيل يطلبون مائدة حقيقية يطلبون مائدة حقيقية وان عيسى قد دعا ربه ان ينزل مائدة حقيقية. فقول مجاهد هنا ليس له حظ من النظر. ومثله - 01:02:11
مجاهد رحمه الله له قول مثل ذلك في مسخ بني اسرائيل قردة وخنازير في قصة آآ اصحاب اه السبت الله سبحانه وتعالى عندما ذكر اصحاب السبت وذكر انهم آآ يعني خانوا - 01:02:35
وخالفوا امر الله فاصبحوا يصطادون يوم يضعون الشباك يوم الجمعة ويأخذونها يوم الاحد وتأتي السبت فمسخوا قردة وخنازير. فقال مجاهد انهم لم ينسخوا قردة وخنازير حقيقيين وانما هو مثل وتشبيه - 01:02:52
وهذا ايضا قول رده عليه السلف رحمهم الله تعالى. اذا قول مجاهد ايها الاحباب قول آآ ضعيف في هذه الاية وان هذا مثل ضربه الله وانما هو حقيقة وخبر اخبر الله سبحانه وتعالى عنه والتفسير الصحيح له - 01:03:08
هو ما ذكره جمهور المفسرين من نزول هذه المائدة والقول الاخر انها لم تنزل بعد ان هددهم الله سبحانه وتعالى فاستعفوا من نزول هذه المائدة اه اللطيف ان هذه القصة لم تذكر في الانجيل - 01:03:25
ولم يعرفها النصارى الا عن طريق القرآن ولذلك لما ناظر ابو بكر الباقلاني احد زعماء النصارى قال النصراني او القسيس انتم تزعمون ان القمر انشق لنبيكم. اقتربت الساعة وانشق القمر - 01:03:40
ولم يشاهد احد هذا الانشقاق وهو القمر يعني مشترك بين الناس كلهم لم يشهد احد من الغرب ولا من الشرق ولا من الفرس ولا من الصين ولا انهم قد رأوا القمر وقد انشق - 01:04:03
وانتم تزعمون ان القمر قد انشق الى شقين. وانكم قد رأيتموه في مكة نصفه آآ يعني بين جبل ابو قبيس ونصفه على اليمين ونصفه على اليسار فقال له آآ ابو بكر الباقلاني - 01:04:15
ان الستم تقولون ان آآ قد نزلت على عيسى مائدة قال نعم قال اين هذا في كتابكم قال من يشهد على ذلك وقال هذه للمعجزة نحن نؤمن بها فعلا. انه قد نزلت عليه مائدة وان لم تكن موجودة في كتابكم ولم يشهد بها احد منكم - 01:04:32
كذلك انشقاق القمر موجود عندنا في كتابنا. والمائدة موجودة عندنا في كتاب وانتم تؤمنون بها وليست موجودة عندكم في كتابكم فسكت فاذا هذه القصة فعلا هي مما يعني قيل ان القرآن الكريم انفرد بذكرها وانها لم تكن موجودة في الانجيل. وليس لها اي ذكر. ولذلك كثير من النصارى ينكرون هذه القصة. جملة وتفصيلا - 01:04:55
ويثبتها بعضهم ويذكرونها. هنا ذكر البيضاوي في اخر كلامه تفسير الصوفية لهذه الايات وهذا حتى تشوفوا في تفسير الصوفية يا شباب ومخالفته الاية قال وعن الصوفية المائدة ها هنا عبارة عن حقائق المعارف - 01:05:17
فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فلعل الحال انهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها. هاي الحواريين وقال لهم عيسى عليه الصلاة والسلام ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تتمكنوا من الاطلاع على هذه الحقائق. من الاطلاع عليها - 01:05:39
فلم يقلعوا عن السؤال والحوا عليه والحوا فيه. فسأل لاجل اقتراحهم فبين الله سبحانه وتعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السالك السالك يعني الصوفي او المؤمن او - 01:06:02
فان السالك اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لعله لا يحتمله ولا يستقر له فيضل به ظلالا بعيدا طبعا هذا التفسير الصوفي الاشاري اه تفسير مبني على منهجية الصوفية - 01:06:20
الاشاريات فهم يرون هنا ان هم طبعا ليس اذا كانوا هؤلاء الصوفية يردون تفسير الاية الذي فسرها به المفسرون من السلف وغيرهم

فنقول تفسيركم باطل هذا لا شك فيه لكن هم لا يقولون ذلك. يقولون التفسير الذي ذكره السلف صحيح - 01:06:39
ليس عندنا اعتراض عليه ولكن نحن لدينا ايضا اضافة وهو اننا نرى ان هذه القصة وهذه الايات تشير الى معنى اخر وهو ان الصوفي ينبغي عليه ان يتدرج في مدارج العبادة - 01:07:01
والا يطلب مرتبة قبل ان يصل اليها لانه ربما اذا اعطي شيء من هذه المرتبة العالية التي لم يصل اليها فانه لا يستطيع ان يقوم بواجبها فيهلك هذا هو مقصودهم طبعا - 01:07:20
وهذا طبعا هو ما يسمى بالتفسير الاشاري وخلاصته انه اذا كان لا يرد ولا يبطل ولا يتعارض مع التفسير الصحيح الظاهر فانه ينظر فيه وله تفاصيل طبعا نعم اه تفضل يا احمد. قال رحمه الله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله يريد به توبيخ الكفر - 01:07:35
وهو تبكيتهم ومن دون الله صفة صفة لالهين اتخذوني ومعنى دون اما المغايرة فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله سبحانه وتعالى مع عبادة غيره كلا عبادة كلا عبادة فمن عبده مع عبادتهما كأنه عبدهما ولم يعبده - 01:07:58
قول القصور فانهم لم يعتقدوا انهما مستقلان باستحقاق العبادة وانما زعموا ان عبادتهما توصل الى عبادة الله سبحانه وتعالى. وكانه قيل وامي الهين متوصلين بنا متوصلين بنا الى الله سبحانه وتعالى. قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك. ما - 01:08:20
يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي ان اقوله. ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما - 01:08:40
في نفسك تعلم ما اخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلنه. ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك وقوله في نفسك للمشاكلة. وقيل المراد بالنفس الذات. انك انت علام الغيوب تقرير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه - 01:08:50
ما قلت لهم الا ما امرتني به تصريح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه. ان يعبدوا الله ربي وربكم عطف بيان للضمير في به. او بدل منه وليس من شرط البدل جواز طرح المبدل منه مطلقا ليلزم بقاء الموصول بلا راجع. او خبر او خبر مضمر او او مفعوله - 01:09:07
مثل وهو مثل هو او اعني ولا يجوز ابداله من ما امرتني به فان المصدر لا يكون مفعول مفعول لا يكون مفعول القول ولا ان تكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله سبحانه وتعالى. وهو لا يقول وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم. والقول لا - 01:09:27
لا لا يفسر بل الجملة تحكي بعده الا ان يؤول القول. بالامر فكان فكان قيل ما امرتهم الا بما امرتني به ان يعبدوا الله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه. او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان. فلما - 01:09:51
وفيتني بالرفع الى السماء لقوله اني متوفيك ورافعك. والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه. قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته من القول به بالارشاد الى الدلائل والتنبيه عليها بارسال الرسل - 01:10:14
وانزال الايات وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له. نعم لاحظوا الايات التي اه معنا انه قال في اولها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ فاذا هذا حوار مع الانبياء يوم القيامة - 01:10:40
ثم جاء بعدها قال واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس في يوم القيامة - 01:10:56
ثم جاءت واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي في الدنيا ولكن متصلة بقصة عيسى ثم يعود الان فيقول واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ في يوم القيامة - 01:11:07
لاحظوا كيف نفكك يعني هذه الايات مع انها مع بعض فنقول هذه في الدنيا وهذه في ذلك المشهد يوم القيامة هنا يريد الله سبحانه وتعالى ان يقيم الحجة على النصارى الذين يدعون انهم اتبعوا عيسى - 01:11:23

فيسأل عيسى عليه الصلاة والسلام يوم القيامة امام الانبياء جميعا وامام الامم واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس وامي الهين من دون الله. الله سبحانه وتعالى يعلم الحقيقة وله ولا يسأل حتى يعني يعلم. وانما يريد ان يقيم الحجة على - 01:11:36
الاتباع يقول البيضاوي هنا يريد به توبيخ الكفرة وتبكيتهم يعني توبيخهم ومن دون الله صفة لالهين. اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله يعني بدل من الله سبحانه وتعالى - 01:11:59
معنى ذلك ان من اتخذ مع الله الها غيره فكأنه لم لم يعبد الله سبحانه وتعالى لذلك يقول البيضاوي هنا اه فيه تنبيه على ان عبادة الله سبحانه وتعالى مع عبادة غيره - 01:12:21
تلا عبادة انها شرك فمن عبده مع عبادتهما كأنه عبدهما ولم يعبد الله لذلك الله سبحانه وتعالى قال في الحديث القدسي من اشرك معي غيري تركته وشركه فماذا كان جواب عيسى عليه الصلاة والسلام؟ قال سبحانك - 01:12:38
اي انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك. سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ما ينبغي لي ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك - 01:12:59
تعلم ما اخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلنه. ولا اعلم ما تخفيه في نفسك. البيضاوي هنا يقول ولا تعلم ولا اعلم ما تخفيه من معلومات وقوله في نفسك للمشاكلة - 01:13:13
والصحيح ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر نفسه وقال ويحذركم الله نفسه صح؟ وقال هنا تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وآآ اه ايضا ثبت هذا في الحديث الصحيح - 01:13:28
وفسرها العلماء من اهل السنة بان نفس الله سبحانه وتعالى هي ذاته والمقدسة ولذلك كلام البيضاوي هنا وقيل المراد بالنفس الذات وهذا الصحيح ان المقصود بالنفس الله اي ذاته المقدسة سبحانه وتعالى التي توصف بالصفات - 01:13:43
انك انت علام الغيوب. وتقرير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه وهذا من كلام عيسى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم فاذا عيسى عليه الصلاة والسلام - 01:14:02
كان داعية الى التوحيد ولم يدعو الى نفسه ولا الى امه ولم يقل للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله كما يزعم النصارى قال البيضاوي تصريح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه. ان اعبدوا الله ربي وربكم - 01:14:16
وهذا التوحيد بعينه يعني ان يعبدوا الله وحده لا شريك له فهو ربي وربكم. وهذا كلام عيسى نفسه يوم القيامة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم ان يقولوا ذلك ويعتقدوه - 01:14:34
او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم توفيتني قيل ان معناها الرفع الى السماء. لان الله سبحانه وتعالى قال آآ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا - 01:14:51
والتوفي هو اخذ الشيء وافيا في اللغة. والموت نوع منه كما قال الله سبحانه وتعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منافها وقوله كنت انت الرقيب عليهم اي المراقب لاحوالهم. وانت على كل شيء شهيد. وهذه الاية - 01:15:09
لاحظوا الاية اللي قبل قليل يوم يجمع الله الرسل يقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب. عيسى هنا يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به وكنت على ان اعبدوا الله ربي وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فاذا هو يعلم ردة فعلهم وكيف اجابوا - 01:15:27
يكون جواب المفسرين الذي تكلمنا عنه قبل قليل جوابا صحيحا. اي لا علم لنا شاملا ومحيطا كعلمك يا رب فنحن علمنا مع علمك كلا علم لان علمنا فيه نقص وفيه تقصير وقصور. واما علمك فهو واسع ومحيط بكل شيء - 01:15:47
اذا عيسى عليه الصلاة والسلام انكر ان يكون دعا الى نفسه او الى امه وانما دعا الى الله سبحانه وتعالى ودعا الى التوحيد الخالص ثم قال اكمل يا احمد ان تعذبهم. قال رحمه الله ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق - 01:16:08
فيما يفعل بملكه وفيه تنبيه على انه مستحق ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فلا عجز فلا عجز ولا استقباح فانك القادر القوي على الثواب والعقاب. الذي لا يثيب ولا - 01:16:26

الا عن حكمة وصواب. فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم فان عذبت فاعدل وان غفرت ففضل. وعدم غفران الشرك بمقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته ليمنع الترديد والتعليق بان نعم. اذا اه عيسى عليه الصلاة والسلام في تتمة جوابه - 01:16:43
يقول لربه سبحانه وتعالى في مشهد يوم القيامة ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذا في اشارة الى ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يقر او ان يشهد على - 01:17:05
ضلال هؤلاء المشركين الذين كذبوا على عيسى عليه الصلاة والسلام. وقالوا واتخذوه الها واتخذوا امه اه كذلك الله سبحانه وتعالى عندما سأله واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله - 01:17:21
كما يزعمون قال لا ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم. ثم يقول عيسى في اخره ان تعذبهم على شركهم وكذبهم وكفرهم فانهم عبادك انت المالك المتصرف فيهم لا تسأل عما تفعل - 01:17:40
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم لاحظوا هذه الاية طبعا من ناس كثير يخطئون فيها عندما يقرأها يقول وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم وانما الصواب وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 01:17:58
قد وقعت قصة للاصمعي وهو اه يقرأ القرآن يقول كنت اقرأ القرآن وانا صبي صغير من حفظي في صلاة الجمعة فقرأت هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم - 01:18:16
وقال اعرابي بجواره كلام من هذا قال هذا كلام الله قال لا ابصر ما تقول يعني راجع كلامك ما ما هو هذا كلام الله قال فانتبهت وقلت ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. قال نعم. اما الان فنعم - 01:18:36
فقلت له هل تقرأ القرآن؟ قال لا ولكنه في هذا الموقف لا يناسب المغفرة والرحمة وانما يناسب العزة والحكمة. فانه سبحانه وتعالى غفر ان غفر غفر عن عزة وحكمة وليس عن آآ يعني ضعف - 01:18:58
اه البيضاوي هنا يقول ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان تعذبهم فانك تعذب عبادك ولا اعتراظ على المالك المطلق وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك - 01:19:19
يستحقوا العذاب وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم لا عجز ولا استقباح فانك القادر القوي على الثواب والعقاب هذا فيه وعيد شديد في عدم مغفرة الشرك بالله سبحانه وتعالى. الذي آآ ارتكبه هؤلاء - 01:19:35
نعم ثم يأتي التعقيب في نهاية السورة من الله سبحانه وتعالى فيقول قال رحمه الله قال الله هذا يوم هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرأ نافع يوم بالنصب على انه ظرف لقال وخبر هذا محذوف - 01:19:58
او ظرف مستقر وقع خبرا والمعنى هذا الذي مر من كلام عيسى واقع يوم ينفع. وقيل انه خبر ولكن بني على الفتح باضافته الى الفعل وليس بصحيح. لان المضاف لان المضاف اليه معرب. والمراد بالصدق الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف. لهم جنات تجري من تحتها - 01:20:15
نار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم. بيان بيان للنفع. لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء المقادير تنبيه على كذب النصارى وفساد دعواهم في المسيح وامه. وانما لم يقل ومن فيهن تغليبا للعقلاء وقال وما فيهن اتباعا - 01:20:35
لهم اتباعا لهم غير غير اتباعا لهم غير اولي العقل. اعلاما بانهم في غاية القصور عن معنى الربوبية والنزول عن رتبة العبودية واهانة لهم وتنبيها على المجانسة المنافية للالوهية. للالوهية. ولان ما يطلق متناولا ولان ما يطلق متناولا للاجر - 01:20:55
الناس كلها فهو اولى بارادة العموم. عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطي من الاجر عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا - 01:21:15
نعم قال الله سبحانه وتعالى تعقيبا على جواب عيسى عليه الصلاة والسلام. قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وهذا فيه تصديق لعيسى عليه الصلاة والسلام وتكذيب لمن زعم انه كان يدعو الى الشرك وكان يدعو الى نفسه - 01:21:31
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم. اي ينفعهم يوم القيامة صدقهم في الدنيا لان الصدق الذي ينفع هو الصدق الذي كان في حال

التكليف لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم. بيان لهذا النفع العظيم في الاخرة. وهذا - 01:21:50

صديق لعيسى عليه الصلاة والسلام في هذا المشهد الذي جمع الله فيه الرسل يوم القيامة ثم ختم الله سورة المائدة بقوله لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير. قال البيضاوي فيه تنبيه على كذب النصارى - 01:22:09

وفساد دعواهم في المسيح وامه وانما سبحانه لم يقل لله ملك السماوات والارض ومن فيهن ونحن دائما نقول ان ماء اسم موصول يدل على غير العاقل ومن يدل على العاقل. والصحيح ان هذا ليس على الاطلاق - 01:22:25

فانها قد استخدمت ماء في القرآن الكريم للعاقل ولغير العاقل لكن الغالب انها تستخدم لغير العاقل وهو اعم استخدمت هنا لله ملك السماوات والارض وما فيهن. وهذا ادل على الشمول والعموم - 01:22:44

وهو يشمل العقلاء وغير العقلاء ثم ختم البيضاوي اه هذه السورة كعادته طبعا في كل سورة يختم السورة بحديث في فضل السورة وللاسف انها حديث موظوعة مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قلد فيها الزمخشري. الزمخشري - 01:23:00

فعل ذلك وهذا من يعني الملحوظات على تفسير البيضاوي والتفسير الزمخشري وتفسير النقاش وتفسير الثعلب الكشف والبيان انهم اوردوا هذا الحديث الباطل الموضوع وقسموه في السور. لاحظوا حتى ركاكة لفظ الحديث - 01:23:20

من عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطي من الاجر عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا. يعني حتى الصيغة ركيكة - 01:23:36

لان الذي يقرأ سورة المائدة فاجره اعظم من ذلك. لان من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف فسورة المائدة مئة وعشرين اية كم فيها كلمات وحروف - 01:23:55

وهذا ما ما وفق حتى في آآ يعني الكذب فهو حديث مكذوب موضوع على النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح ولا يجوز ذكره الا للتنبيه على بطلانه وبهذا نكون قد انتهينا من تفسير هذه السورة العظيمة. سورة المائدة وهي سورة من اواخر ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم. وتحدثت كثيرا عن العقود - 01:24:09

الوفاء بها وتحدثت عن كثير من عادات الجاهلية الباطلة في الطعام والشراب والانعام وما يتعلق بها. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا جميعا في كتابه وان يرزقنا حسن العمل به على الوجه الذي يرضيه سبحانه وتعالى وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:24:30

- 01:24:54